المأساة والملهاة:..... ....الأستاذة: تريعة أشواق

يعد المسرح اليوناني القديم أول المسارح الدرامية ظهورا، وأكثرها تأثيرا في ما تلاهُ، حيث رسمت حدوده وأرسيت قواعده وضوابطة وفقا للصرامة الأرسطية...

1. تعريف المأساة:

ذهب **أرسطو** في كتابه **فن الشعر** إلى تعريف المأساة أو التراجيديا بقوله إنها: " محاكاة لفعل جاد تام في ذاته، له طول معين، في لغة ممتعة...، وتتم هذه المحاكاة في شكل درامي، لا في شكل سردي، وبأحداث تثير الشفقة والخوف وبذلك يحدث التطهير".

يرمي أرسطو من خلال لفظة المحاكاة إلى بيان دور المبدع في المأساة، وهو تقليد واقعة ما كان قد صادق عليها التاريخ، معنى ذلك أنّ المحاكاة ليست نقلا حرفيا ولا خلقا من العدم، بل نقلا يتضمن تغييرا وإضافة ذاتية ممن قام به.

2. خصائص المأساة:

أ. اللغة:

لقد عمد أرسطو إلى التأكيد على اللغة التي تكتب به المأساة وذلك نظرا إلى عدّة عناصر أو حيثيات، ولعلّ أبرزما حطهُ أرسطو لهذه اللغة هو:

أن تكون شعرية.

ذات أسلوب رصين.

تمتاز بالأدبية أو التعالي عن الدرجة الصفر.

ب. الشخصية الرئيسية:

إنّ من أهم ما نصّت عليه الجعبة القانونية لآرسطو حول مايتعلق بشخصية البطل في المأساة، هو انتماؤهُ دائما إلى فئة النبلاء،" حيثُ كان كتّاب التراجيديا يهتمون قديمًا بأن يكون البطل ساميا متميزا عن الآخرين، متفردا في سلوكه عنهم" ومنه فإن التراجيديا فن نبيل في لغتها وشخصيتها وهذا مايقره آرسطو بقوله " التراجيديا تمتاز بنبلها نبلا في الأسلوب الشعري ونبلاً في الشخصيات التي يصورها الشاعر"، هذا ما يفسر أن جميع المسرحيات التراجيدية القديمة يكونُ بطلها الرئيسي دائما أميرا ، ملكا ، إله، أو نصف إله.

ج. الهدف:

" هو مشهد المعاناة المستشفقة أي الباعثة على الشفقة ويمكن تعريفه بأنه فعل، مؤلم أو مهلك، كالموت والمقاساة الجسدية والجراح وماشابه ذلك..."

3. تعريف الملهاة:

يعرفها آرسطو: " هي محاكاة لأشخاص أردياء أي أقل منزلة من المستوى العام، ولا تعني الرداءة السوء والرذالة، وإنّما تعني نوعا خاصا فقط هو الشيء المثير للضحك ".

إن مفهوم آرسطو للمحاكاة في التراجيديا هو نفسه بالنسبة للملهاة لكن الموضوع المحاكى في هذه الأخيرة يكون فكاهيًا ساخرًا، يعرض النقائص الإنسانية والعيوب الإجتماعية، عن طريق تصوير البشر في مواطن نقصهم وضعفهم.

4. خصائص الملهاة:

أ. اللغة:

تختلف لغة الملهاة عن لغة التراجيديا، حيث يتسم النص المسرحي الكوميدي بانتمائه إلى حيّز أو دائرة اللغة العادية البسيطة والعامية، غير الشعرية كما تكون أيضا خالية من جميع الانزياحات أو التعبيرات الأدبية، ومفعمة بالنكت اللفظية الساذجة الهادفة إلى التهكم والهزل.

ب. الشخصية الرئيسية:

الملاحظ في الشخصية الرئيسية للملهاة هو أنها مهمشة، ساذجة، مضحكة، وباعثة للاشمئزاز عكس سيطرتها في المأساة.

ج. الهدف:

الهدف من الملهاة بحسب آرسطو هو إثارة الإشمئزاز ومشاعر الغضب في نفوس الجماهيربواسطة تلك الأفعال الساذجة التي تؤديها الشخصيات.

خاتمة

المأساة محاكاة واقعة حزينة بلغة شعرية أو أدبية تهدف إلى تحقيق التطهير مع استلزام وجود طول محدد وأشخاص يمثلون، في حين عدّتْ الملهاة محاكاة واقعة هزلية مضحكة تمثلها شخصيات ساذجة بغية إثارة غضب الجمهور من أولئك السُّذَّجْ.